النضالات المطلبية ، وعن الجو الارهابي الذي اخذت سلطات الاحتلال تفرضه على المناطق المحتلة بغرض كسر شوكة مقاومة السكان للاحتلال ـ مثل الاقدام ـ على ابعاد ثمانية من مواطني الضفة الغربية ، وفرض ارهاب عسكري على مدينة نابلس وتوقيف المواطنين في الساحات العامة لمدة طويلة، وتعرية الاشخاص الذين يمرون على الجسور بحجة التفتيش ، والعودة الى سياسة هدم البيوت وغلق مؤسسات تعليمية بتهمة تحولها الى بؤرة وطنية كما حدث لكلية بير زيت ، وزج اعداد كبيرة من المواطنين العرب في المعتقلات . وردا على الاجراءات الإسرائيلية اخذت الحركة الوطنية تفصح عن نفسها بأشكال نضالية مختلفة بدءا بالكفاح المسلح وانتهاء بالنضالات المطلبية . وقد جرت عدة تظاهرات واعتصامات وقمت خلالها اشتباكات مع سلطات الاحتلال وزج بالعديد من المتظاهرين في السجون . ففي القدس قامت السيدات هناك بتظاهرة ضد سياسة الابعاد الا ان قوات الاحتلال فرقت التظاهرة واعتقلت ١١ سيدة ، ثم اعقبتها تظاهرة لطلبة المدارس حين قام طلبة المدينة بمسيرة احتجاج حاملين لافتات تندد بسياسة الابعاد وغلق المؤسسات العلمية . وقد تصدت قوات الاحتلال للطلبة ، بيد ان هؤلاء تمكنوا من الوصول الى مكاتب الصليب الاحمر واعلنوا الاعتصام هناك وسلموا بيانا لممثل الصليب الاحمر جاء فيه : نحن طالبات وطلاب مدارس مدينة القدس نستنكر بشدة ابعاد المواطنين العرب من ابناء الضفة الغربية الاحرار منذ ١٩٦٧ وحتى الان . ان هذا القرار يتنافى مع ابسط حقوق الانسان لذلك اننا نطلب منكم ومن المسؤولين جميعا التدخل السريع لاعادة المبعدين الى أهليهم وعائلاتهم وأبنائهم بكل ما يتفق مع العمل الانساني . وكذلك نطالب بالافراج عن زملائنا المعتقلين والمعتقلات العرب » .

لم تقتصر حركة النضال المطلبي على مدينة القدس بل امتدت الى سائر مدن الضفة الغربية. ففي مدينة رام الله قامت طالبات دار المعلمات باعتصام داخل المعهد احتجاجا على سياسة الابعاد ، وفي مدينة الخليل اعلن الطلبة احتجاجهم واستنكارهم بسياسة الابعاد وغلق كلية بير زيت وطالبوا باعادة المبعدين واطلاق سراح المعتقلين ، وكذلك حدثت تظاهرات مماثلة في مدينة نابلس .

وكنتيجة لتصاعد الحركة الجماهيرية الطالبية وجهت الهيئات والمؤسسات والقطاعات المحلية في الضفة الغربية احتجاجا الى الحاكم العسكري للضفة ضد اغلاق كلية بير زيت : « نحن الهيئات والمؤسسات والقطاعات المحلية في مدن الضفة الغربية نتقدم باحتجاجنا الشديد على الخطوة المجحفة التي اتخذت في حق كلية بير زيت والطريقة التي تم بها اغلاق المؤسسة المذكورة حيث عومل الطلبة والاساتذة بصورة تتنافى والحرمة الجامعية الممنوحة لكل الجامعات في العالم . كما نستنكر اعتبار السلطات ممارسة الفرد لحقه الشرعي في التعبير عن مشاعره الوطنية تجاه المظالم اللاانسانية التي يتعرض لها المواطنون في الضفة الغربية تهمة تستحق العقاب . ونحن اذ نقرر بطلان هذه التهمة نطالب باعادة فتح كلية بير زيت فورا لتواصل مسيرتها الانسانية في تأدية رسالتها التربوية المقدسة » . ووقع على العريضة عدد من رؤساء البلديات ومفتي القدس ورؤساء الهيئات الاجتماعية . ومن الجدير بالذكر هنا ان طلبة كلية بير زيت الذين اتهموا بتعاطفهم مع منظمات المقاومة وباصدارهم جريدة وطنية بشكل « غير شرعي » قد تصدوا لاوامر غلق الكلية بكل الوسائل ومن بينها قيامهم بأعمال التكنيس في شوارع المدينة ، الامر الذي اغاظ سلطات الاحتلال ودفعها الى اعتقال عدد من هؤلاء الذين تحولوا الى « كناسين » . بيد انها اضطرت بعد شهر من اغلاق الكلية الى اصدار أمر بفتح ابوابها .

عبدالحفيظ محارب